انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فان وجل له قلبك وخشعت جوارحك
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فاعلم انك من حزب ان الله اشترى وان لم تخشع
له قلبك ولم تخضع له جوارحك وكان كقلبك الحايط والجدار فاعلم انك من حزب
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
فصل من لم يكن له نصيب من قوله انما المؤمنون اى شي يكون نصيبك اذا قلت
لا اله الا الله وانت غافل القلب هل يكون لك فيه نصيب كلا وكلا من خلا قلبه من نصيب
انما المؤمنون فاى فرق بينه وبين عابد الصنم والصليب واى فرق بينه
وبين الصخر والحجر ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
بالله اذا كان هذا قلب المؤمن فكيف يكون قلب الكافر اذا كان هذا قلب الموحد
فكيف يكون قلب الجاحد اذا كان هذا قلب الذاكر فكيف يكون قلب الغافل اولئك
هم الغافلون **فصل** متى تنتبه من سنة غفلتك وتصحو من خمار سكرتك فتنفع
ما تذكر وتعلم ما تعقل امرت بالفهم ثم بالذكر وامرت بالعلم ثم بالعقل فما لم
تعلم لا تعقل وما لم تفهم لا تذكر اذا قلت لا اله الا الله وانت غافل القلب غايب
الفهم ساهي السر فلست بذاكر فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
اذا ذكرته فكن كلك قلبا واذا نطقت به فليكن كلك لسانا واذا سمعت فكن
كلك سمعا والا فانت تضرب في حديد بارد **شعر** اذا ذكرتك كاد الشوق يقتلني
وغفلتي عنك احزان واوجاع ° وصار كلي قلوبا فيك داعية ° للسقم فيها وللآلام اسراع °
فصل ان سلط سلطان لا اله الا الله على مدينة انسانيتك لم يبق في دايرة
دارك ديار ولم يسلكها احد من الاغيار ولم يبق لك معه قرار لا تبقي ولا تذر ان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فيصير عز كبرك تواضعا
وعز كثرتك قلة وعز وجودك محوا وعز بقايك فناء يتبدل كل صفة مذمومة بصفة
محمودة وتنقل من عز هوى ذل الى ذل هو عز ويقطع منها شجر صفاتك المذمومة ويزيل
عنها عوسج الكفر والتعطيل ويذهب منها شوك التشبيه والتمثيل ويغرس فيها
ريحان الايمان والتوحيد وينبت فيها نسرين التنزيه والتفريد والتسبيح والتمجيد
ويتنوع صفاتك المذمومة بالايمان والتوحيد والتنزيه والتقديس يتنوع صفاتك
المحمودة والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا **فصل**
كل سلطان لولايته امد معدود وحد محدود الا سلطان لا اله الا الله فان ولايته

ثابتة

ثابتة ابد الابد باقية مدى السرمد شملت الاولين والاخرين طايعين وكارهين
وعمت اهل السموات والارضين ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن
عبدا ولكن الى عبد طوعا وشوقا ومحبة وعبد الى كرها وسوقا وقهرا وقسرا
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذرياتهم الى قوله تعالى قالوا بلى فعالم الفضل قالوا بلى طوعا وعالم
العدل قالوا بلى كرها اخرجهم من ظهر ادم على هيئة الذر ثم فرقهم فرقتين وجعلهم
عالمين فعالم الفضل عن يمينه وعالم العدل عن شماله ثم خلق لهم آلة الفهم والسمع
والنطق ثم خاطبهم واشهدهم على انفسهم الاية فاقر الكل بالوحدانية واذعنوا
بالعبودانية فقالوا بلى فعالم الفضل قالوا بلى طايعين مسارعين وعالم العدل
قالوا بلى كارهين متثاقلين ثم اخذت شهادة كل واحد منهم على نفسه
ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فلما اخرجوا من عالم القدرة الى
عالم الحكمة ظهر من كل واحد ما كان يضمره من توحيد وجحود فعالم الفضل
قالوا بلى مع اعتقاد الصدق فاوفوا بعهده وحافظوا على ميثاقه وعالم العدل
قالوا بلى مع اعتقاد الجحود فخانوا العهد وضيعوا الميثاق فبرزت نعت القدم لعالم
الفضل بالمدح لهم والثنا عليهم فقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
وبرز لعالم العدل بالقدح فيهم والازرا عليهم فقال والذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ثم في عرصات القيمة اذا بسط صعيد سلطان بلى على كل العالمين فيشهد
لعالم الفضل بالامانة ويشهد على عالم العدل بالخيانة ثم ينشر لكل واحد كتاب اقراره
وشهادته على نفسه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا **فصل** اشهدك على نفسك لعلمه بنسيانك احصاه الله
ونسوه اشهدك لعلمه بانك ظلوم جهول لا اشهدك على نفسك حتى لا يقبل
انكارك بعد اقرارك ولما اشهدهم على انفسهم واخذ على كل العالمين العهد
والميثاق اشترى من عالم الفضل انفسهم علما منه بانهم يضعفون عن مجاهدتها
ومكابدتها فقال سبحانه وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الاية
فصل وانما قال اشترى انفسهم ولم يشتر قلوبهم لان القلب لما كان لا
يستعبد شيء من المخلوقات ولا يسترقه شيء من الموجودات لانه لا يانس الا بالحق

Copyright © King Saud University